Buḥūth Online
مجلة محكمة تصدر إلكترونيا

وحدة النشر العلمي

بحوث

مجلة علمية محكمة

العلوم الإنسانية والإجتماعية

العدد 11 نوفمبر 2021-الجزء 1

ISSN 2735-4822 (Online) \ ISSN 2735-4814 (print)

رئيس التحرير
أ.د/ أميرة أحمد يوسف
أستاذ النحو والصرف-قسم اللغة العربية
عميد كلية البنات للآداب والعلوم والتربية
جامعة عين شمس

نائب رئيس التحرير
أ.د/ حنان محمد الشاعر
أستاذ تكنولوجيا التعليم-قسم تكنولوجيا التعليم والمعلومات
وكيل كلية البنات للدراسات العليا والبحوث
جامعة عين شمس

مدير التحرير
د. أسماء كمال عبدالوهاب عابدين
مدرس علم النفس
كلية البنات جامعة عين شمس

مسئول الرفع الإلكتروني:
م.م/ نجوى عزام أحمد فهمي
مدرس مساعد تكنولوجيا التعليم

سكرتارية التحرير:
م.م/ علياء حجازي
مدرس مساعد علم الإجتماع

مسئول التنسيق:
م/ دعاء فرج غريب عبد الباقي
معيدة تكنولوجيا التعليم

مجلة "بحوث" دورية علمية محكمة، تصدر عن كلية البنات للآداب والعلوم والتربية بجامعة عين شمس حيث تعنى بنشر الإنتاج العلمي المتميز للباحثين.

مجالات النشر: اللغات وآدابها (اللغة العربية – اللغة الإنجليزية – اللغة الفرنسية-اللغة الألمانية-اللغات الشرقية) العلوم الاجتماعية والإنسانية (علم الاجتماع – علم النفس – الفلسفة – التاريخ – الجغرافيا).
العلوم التربوية (أصول التربية – المناهج وطرق التدريس-علم النفس التعليمي – تكنولوجيا التعليم –تربية الطفل)

التواصل عبر الإيميل الرسمي للمجلة:
buhuth.journals@women.asu.edu.eg

يتم استقبال الأبحاث الجديدة عبر الموقع الإلكتروني للمجلة:
https://buhuth.journals.ekb.eg/

- ❖ حصول المجلة على 7 درجات (أعلى درجة في تقييم المجلس الأعلى للجامعات قطاع الدراسات التربوية.
- ❖ حصول المجلة على 7 درجات (أعلى درجة في تقييم المجلس الأعلى للجامعات قطاع الدراسات الأدبية.

تم فهرسة المجلة وتصنيفها في:
دار المنظومة– شمعة

القديسون المحاربون ودورهم في الحروب الصليبية (1095-1204م)

فاطمة عبداللاه علي حماد
باحثة ماجستير- معيدة في قسم التاريخ
كلية البنات ، جامعة عين شمس، مصر
Fatma.AbdallaHammad@women.asu.edu.eg

ا. د عبدالعزيز رمضان
كلية الآداب, جامعة عين شمس، مصر
aramadan@kku.edu.sa

ا. د عائشة محمود عبدالعال
كلية البنات ، جامعة عين شمس، مصر
Aisha-abdelaal@women.asu.edu.eg

د. سهير محمد مليجي
كلية البنات , جامعة عين شمس, مصر
SoherMohamed.Melegy@women.asu.edu.eg

المستخلص:

ركزت معظم الدراسات التي تناولت تاريخ الحروب الصليبية على رصد الظاهرة في إطار يعالج الدوافع التي أفرزتها وأهدافها والظروف التاريخية التي أحاطت بها دون التطرق الي دراسة أفكار ومعتقدات ذلك العصر والتي كان لها أثر كبير في نفوس الصليبين خاصة وأن الحياة الاجتماعية عند الصليبين تميزت بسيادة الروح الدينية المشبعة بالأساطير والخرافات حيث كان الصليبيون يعيشون في عالم مثقلاً بالعناصر الغيبية بفعل سيطرت البابوية والكنيسة علي الحياة الثقافية في أوربا آنذاك .

وتهدف هذه الدراسة الي تسليط الضوء علي ظاهرة القديسون المحاربون ودورها في تاريخ الصليبين فقد كان سائداً في المعتقد الصليبي أن الله موجود بينهم ويحميهم من خلال وسطاء ممثلون في ملائكته وقدسيه وقد آمن الصليبيون بوساطة هؤلاء القديسين في تحقيق النصر علي أعدائهم وهناك من الأمثلة ما يؤكد بوضوح كيف أن هذه الحيلة التي لعبت علي أوتار عاطفة الصليبين الدينية كانت تدفع بهم من اليأس الي الصمود والاستبسال في القتال الأمر الذي استغله قادة الصليبين لإثارة حماس جنودهم في سبيل تحقيق النصر على المسلمين.

الكلمات الدالة: القديسون المحاربون - القديس جورج – الرؤي- رفات القديسين- المعجزات.

المقدمة:

لم يقتصر ظهور القديسين كمرشدين وأوصياء فقط، فبمجرد إضفاء الشرعية علي مهنة الحرب تغيرت طبيعة الشفاعة التي قدمها القديسون بشكل كبير، وبدلاً من التشفع في السماء للحصول علي نعمة إلهية، جعلوا القديسين يتدخلون في المعارك الأرضية لضمان انتصار الفرسان المسيحيين (MacGregor, 2003,p.236). ونظراً لأن الصليبيين آمنوا بقداسة الحرب التي يخوضونها فقد كانوا على يقين بأن الرب سيساعد شعبه المختار، إما بالتدخل المباشر في مجرى الأحداث أو بإرسال ملائكته وقديسيه نيابة عنه. فبالرغم من أن تجلياته المباشرة كانت نادرة، واختص بها القديسون إلا أنهم مثلوا من وجهة نظر الصليبيين وسيطاً أمكن من خلالهم تحقيق النصر على أعدائهم.

اكتسبت عبادة القديسين المحاربين أهمية كبرى في المجتمع الصليبي، فقد اعتقد الصليبيون أن شفاعتهم وحدها كفيلة بتحقيق الانتصارات، وأن غيابهم يُعد نذيراً بالهزيمة، ورأوهم يقاتلون جنباً إلى جنب مع مقاتليهم، وهو الأمر الذي عكسه أيضاً فن التصوير ، من خلال تصوير القديس كمحارب يمسك رمحه ويطارد أعداءه (Deschamps,1950,pp.109-123). وقد زخرت الكتابات الصليبية بالعديد من الإشارات عن معجزات ظهور القديسين في أرض المعارك، ومما تجدر ملاحظته أنه طالما كانت الحملة تسير بسهولة وتحرز انتصاراتها في يسر كانت تختفي أخبار هذه المعجزات فإذا تأزمت الأمور وضاقت السبل بالصليبين تظهر هذه المعجزات، التي لم تكن فقط دليلاً على الدعم النفسي للصليبيين وتأكيداً على الرحمة الإلهية ووعداً بمعونتها، بل كانت بمثابة تعويذة لتحقيق النصر لجيش الرب، مما دفع القادة إلى استغلال هذه الظاهرة التي ابتدعوها والتي كانت – بدورها – تولد الحماس الديني لدى مقاتليهم، فتساعدهم في تحقيق النصر على المسلمين. ونود أن نشير هنا إلى أن الغالبية العظمي من معجزات ظهور القديسين في السجلات الصليبية تبدأ بتصوير الحالة الحرجة للجيش، سواء كان المقاتلون تحت حصار أعدائهم، أو فشلوا في الاستيلاء على قلعة أو مدينة، أو تراخوا عن القتال وفترت هممهم وبلغ بهم اليأس مداه وأدركوا أنهم مهزومون لا محالة، التمسوا العون والنجاة من الرب، الأمر الذي ينتهي عادة بظهور القديسين في أرض المعركة حيث يضفي ظهورهم مزيداً من الأجواء الروحية، فتنقلب معنويات الجيش مما يؤدي في النهاية إلى انتصار بطولي. والمطالع لتاريخ الحملات الصليبية يلاحظ أن الحملة الصليبية الأولى قد نالت النصيب الأكبر من ظاهرة ظهور القديسين المحاربين ويشهد علي ذلك انتشار صورهم على الجداريات والمنحوتات في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين، فضلاً عن الأختام والعملات المعدنية، ومن أشهر هؤلاء القديسين الذين اشتهرت صورهم خلال تلك الفترة "القديس جورج St. George"[i] ، "والقديس ديمتريوس St. Demetrius "[ii]، " والقديس مرقوريوس St. Mercurius "[iii]، " والقديس ثيودور St. Theodore"[iv] وغيرهم. وكان هؤلاء القديسون بمثابة الحماة السماويين للجيوش البيزنطية (Erdmann, 1977,p.275; Walter, 1965, pp.41-109)، ويبدو من الصعب تحديد سبب اعتماد الصليبيين على هؤلاء القديسين البيزنطيين، وربما يرجع السبب على الأرجح إلى وجود الصليبيين في الشرق حيث عاش هؤلاء القديسون واستشهدوا في سبيل المسيح، وكان لديهم مواقع عبادة رئيسية في الإمبراطورية البيزنطية، وعندما اجتاز الصليبيون الإمبراطورية

كانوا بحاجة إلى القديسين المحاربين لمساعدتهم أثناء معاركهم لذا تطلعوا إلي القديسين المحاربين الشرقيين لحمايتهم. (Bianchi, 2011, p. 63; MacGregor, 2003, p. 236)

وقد تمتع القديس جورج بشعبية كبيرة بين صفوف الجيش الصليبي حيث أشارت المصادر المعاصرة إلى ظهور القديس عدة مرات في خضم القتال لمساعدة الصليبيين، الأمر الذي ساعد في تعزيز إخلاص المحاربين للقديس جورج، ومهد الطريق أمام الشهيد العظيم للحصول على المزيد من التبجيل والتقديس في أوروبا الغربية خلال القرنين اللاحقين، بحيث صارت الأساطير المنسوجة حوله تتداخل مع الملاحم البطولية في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين (MacGregor, 2002, pp.21,69)، ومع ذلك كان أول ظهور للقديس جورج لمساعدة النورمان في معركة سيرامي Cerami[v] في صقلية عام 1063م، ووفقاً لجيفري مالاتيرا Geoffrey Malaterra ظهر القديس جورج على حصان أبيض مرتدياً درعاً لامعاً وقاد الجيش إلي النصر، ويختتم جيفري روايته بوصف كيف قدم النورمانديون الشكر للقديس جورج بعد انتصارهم في المعركة. (Malaterra, 2005, pp.109-110 ; Good,2009, p.33; Keen,1984, p.47; Erdmann,1977, p.280; Chevedden,2010, p.208) ومن المؤكد أن وجود آثار القديس جورج في كل مكان في الشرق هو ما أثار اهتمام الصليبيين به، فمن خلال اتباع مسار الصليبيين يتضح كيف تم تذكير الجنود باستمرار بالقديس جورج، فبمجرد وصول الجيش الصليبي إلى القسطنطينية رأوا الكنيسة الرائعة التي خصصها الإمبراطور قسطنطين التاسع Constantine IX (1042 – 1055م) تكريماً لذكراه، وربما سمعوا على الأرجح قصصاً عن القوة المعجزة والشفاعة الفعالة للقديس، وبعد عبور مضيق البوسفور الذي كان يعرف آنذاك باسم "ذراع القديس جورج Bracchium S. Georgii" ساروا إلى نيقوميديا، حيث تشير بعض الكتابات التي تناولت سيرة القديس إلي موطن استشهاده، ومن هناك توجهوا عبر نيقية ودوريليوم إلى طرسوس، وفي هذه المسيرة اجتازوا على الأرجح الجزء الغربي من كبادوكيا حيث ولد القديس وترعرع وفقاً لبعض الروايات، ثم انقسم الجيش بعد ذلك وسار قسم منه شرقاً إلي الرها، وهناك وجد الصليبيون أنفسهم على مقربة من مدينة ميلتين موقع استشهاد القديس وفقاً لمعظم الروايات اللاتينية والفرنسية الحالية في أوروبا الغربية في القرن الثاني عشر، وفي الطريق إلى القدس بعد الانتصار في معركة أنطاكية وظهور القديس جورج على رأس الجيش السماوي، توقف الجيش في صور حيث استشهد القديس كما يقول التقليد المصري، ثم ساروا إلي اللد – ديوسبوليس – حيث ولد القديس جورج وفقاً لروايات أخرى، وحمل تلاميذه جسده إلى هذا المكان بعد استشهاده. (Budge, 1930, pp. 27 – 28; Matzke, 1903, pp.150 – 151; Myers, 1933, pp.28 – 29; George, 1966, p.15; Good, 2009 , p.34.) وقد أدى هذا الاتصال المستمر بذكرى القديس جورج إلى ظهور تقاليد تتعلق بظهوره المناسب وقت الحاجة لتقديم التشجيع والمساعدة، حيث كان الصليبيون مقتنعين بأنه يسير معهم بالمعنى الحرفي للكلمة ويساعدهم ليصلوا إلى هدفهم.

ويُروى أنه عند اقتراب الصليبيين من الرملة في يونيو عام 1099م، هرب المسلمون تاركين وراءهم الكثير من المؤن التي استولى عليها الصليبيون، ونسبوا الفضل في ذلك إلى القديس جورج الذي أثنوا عليه ومجدوه، وكدليل على امتنانهم قرر القادة تأسيس أسقفية في الرملة واختاروا روبرت من الرون Robert of Rouen [vi] لإدارتها، وجمعوا له ما يكفي من المال ومنحوه الذهب والفضة والخيول

والحيوانات حتى يعيش بطريقة تليق بمركزه ومكانته الدينية، ومنذ ذلك الحين عُرف هذا الأسقف باسم " أسقف القديس جورج " (المؤرخ المجهول, ١٩٥٨, ص114؛ ريموناجيل, 1990, ص225؛الصوري, 1992, ص65-66؛ Bourgueil, 1879 ,pp. 95 – 96; Nogent, 1997, p.77; Boas, 1999, p.52; Budge, 1930, p.29; MacGregor, 2004, pp.332 – 334; Mayer, 1985, p.538; Murray, 1986, p.177) بينما تروي أنشودة القدس ما حدث في الرملة بطريقة مختلفة تماماً، فتنص على أنه عندما اقترب الصليبيون من القدس في أوائل يونيو عام 1099م أجبروا على التراجع في مواجهة التعزيزات الإسلامية، وأعادوا تجميع صفوفهم في الرملة، وإدراكاً منهم أن الصراع مع العدو أمر لا مفر منه، صلى الصليبيون للقديس جورج، وطلبوا شفاعته من أجل مغفرة خطاياهم. وعندما اشتبك الطرفان لم تكن المعركة في البداية في صالح الصليبيين وهنا تضرعوا مرة أخرى للقديس جورج لكي يتدخل لإنقاذهم، حيث تروي الأنشودة كيف نادى بوهيموند علانية باسم القديس جورج وطلب المساعدة ضد المسلمين، وسرعان ما ظهر الدعم السماوي بقيادة القديس جورج واخترق صفوف العدو، وقاد الصليبيين إلى النصر، الأمر الذي دفع بوهيموند إلى تقديم الشكر للقديس جورج وتعهد بتكريم كنيسته، وذلك بتعيين أسقفاً وعشرين رجل دين. (Thorp, 1992, pp.50 – 54; Badamo, 2011, p.206; MacGregor, 2002, pp.90 – 91; MacGregor, 2004, pp. 338-339) وعلى الرغم مما ترويه الأنشودة، فإن بوهيموند لم يشارك في هذه المعركة، لأنه ظل في إمارة أنطاكية حيث حكم كأول أمير لهذه الإمارة الصليبية الجديدة، وترك الجيش الصليبي يواصل مسيرته تجاه بيت المقدس. على أية حال كان تأسيس أسقفية حملت اسم القديس جورج في مدينة الرملة دلالة مهمة أشارت إلى اعتراف الصليبيين بفضله باعتباره المدافع والحامي لقضيتهم. وقد دلل أوردريك فيتاليس على ذلك بقوله: "عندما رأى المسيحيون أثناء معركة أنطاكية أن هذا القديس (جورج) هو المرشد والسابق والبطل الحقيقي في المعركة ضد شعب غارق في الخطيئة اختاروا تكريمه دائماً كرفيقهم والمدافع عنهم، لذلك أظهروا احتراماً وتوقيراً لكنيسته، وكما قلنا أسسوا أسقفية له في الرملة ". (Vitalis, 1975, pp.156 – 157; Good, 1984, p.35; MacGregor, 2004 , p.334)

كذلك كان حصار مدينة بيت المقدس عام 1099م فرصة ملائمة للكتاب اللاتين للاحتفاء بمساعدات القديس جورج المتكررة للصليبيين، والتأكيد على الاعتقاد الشعبي في قوته الخارقة، حيث يذكر كل من ريموناجيل ووليم الصوري أنه عندما انتاب الصليبيين اليأس بعد اشتداد المقاومة الإسلامية أثناء حصار المدينة، فكر قادة الحملة في سحب آلات الحصار التي تضررت بشدة، وفي تلك اللحظة ظهر فارس على جبل الزيتون وأشار بدرعه اللامع إلى القادة لمواصلة الحصار والتقدم لاقتحام المدينة، الأمر الذي كان له تأثير نفسي قوي على قوات الصليبيين المرهقة حيث قوى من عزائمهم ودب فيهم الحماسة من جديد. (ريموناجيل, 1990, ص246؛ الصوري, 1992, ص120؛ Luchitskaya, 2003, p.99) و بالرغم من أن كل من ريموناجيل ووليم الصوري لم يحددا الفارس الذي ظهر لهم، إلا أن المؤلفين اللاحقين فعلوا ذلك، حيث تروي الأسطورة الذهبية أنه أثناء حصار الصليبيين لمدينة بيت المقدس لم يتمكنوا من تسلق الأسوار لما لاقوه من مقاومة شديدة، وحينها ظهر القديس جورج مرتدياً درعاً أبيضا مزيناً بعلامة الصليب الأحمر – الذي أصبح رمزاً مميزاً له فيما بعد – وبث الثقة في نفوس الصليبيين، وطلب منهم محاولة تسلق الأسوار مرة ثانية، وضمن لهم نجاح محاولتهم، الأمر الذي شجعهم على تسلق

الأسوار بروح قتالية عالية ونجحوا في الاستيلاء عليها، وذبح سكانها في الخامس عشر من يوليو عام 1099م. (Voragine, 1993, p.242; Fleming, 1901, p.92; Morgan, 2006, p.84; Deschamps, 1950, p.112; Brown, 1998, p.114; Matzke,1903 , p.154)

ولعل ذلك يفسر سبب تزايد شعبية القديس جورج واعتباره شفيعاً قوياً وفعالاً بين صفوف الجيش الصليبي، والذي يظهر عادة في تصويره كفارس مسلح يحمل رمحه ويساعد الصليبيين في اقتحام المدينة. ففي خريطة القدس الموجودة في مخطوطة سفر المزامير في المكتبة الملكية في لاهاي منذ أواخر القرن الثاني عشر الميلادي صُور القديس جورج أسفل أسوار المدينة وهو يطارد مجموعة من الفرسان المسلمين، وتم تزيين كل من درع وراية القديس البيضاء بالصلبان الحمراء (انظر شكل1). (Lapina, 2017, p.57; Immerzeel, 2004, p.40; Brandhorst, 2003,P.23; Good, 2007, p.11.)

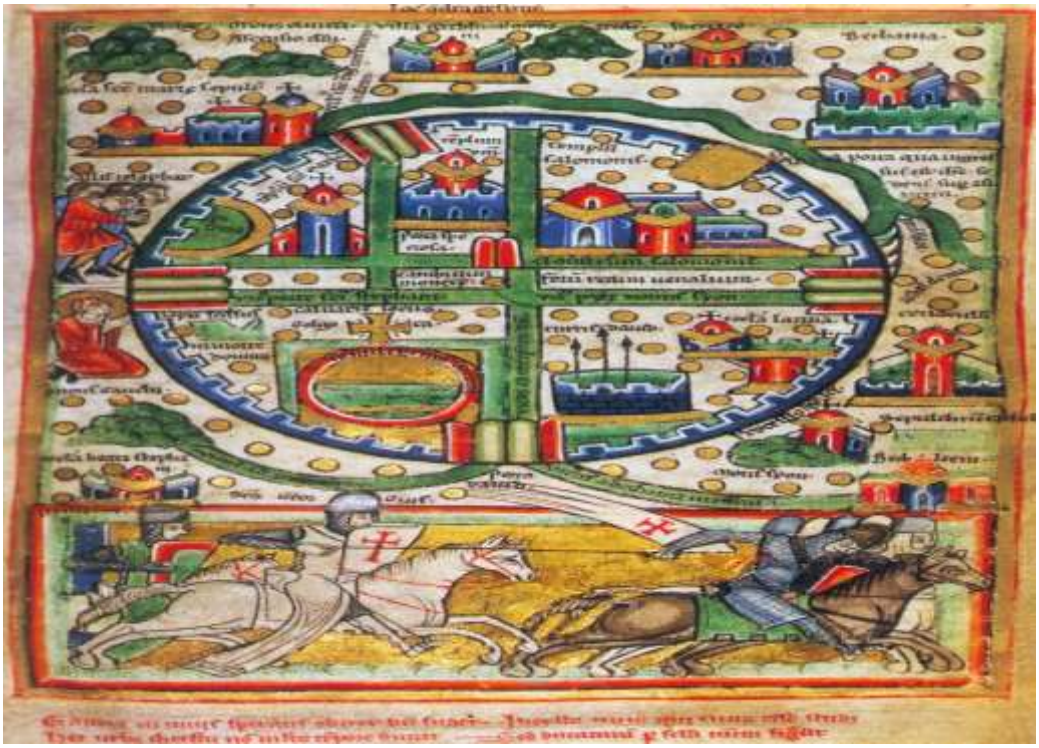

شكل(1) خريطة القدس – مخطوطة سفر المزامير

وفي مخطوطة كتاب الأدب المخصص للملك الفرنسي فيليب الرابع Philip IV (1285 – 1314م) والمؤرخة بين عامي 1290 – 1295م تم تصُوير القديس جورج على ظهر الخيل وهو يحمل رمحاً، ويرتدي درعاً أبيضا مزيناً بصليب أحمر ويدخل القدس منتصراً (انظر شكل2). (Dehoux, 2015, pp.105 – 106; Lapina, 2017, p.57)

شكل (2) مخطوطة كتاب الأدب للملك فيليب الرابع

وهناك أيضاً مخطوطة "مرآة التاريخ Spiegel Historiael" لجاكوب فان ميرلانت Jacob van Maerlant's حيث تظهر الزخرفة الأخيرة من المخطوطة مشهد استيلاء الصليبيين على القدس، ويظهر الفرسان وهم يقتحمون المدينة من جميع الجهات ويقف على اليسار مجموعة من الفرسان وهم يشاهدون الحدث برئاسة القديس جورج الذي يحمل سيفاً في يده اليمنى، وترساً أبيضا عليه صليب أحمر في يده اليسرى (انظر شكل3). (Lapina, 2017, pp.60-61; Meuwese, 2005, p.145.)

ولا عجب أن الفرسان الأوروبيين بعد معرفتهم بكون القديس جورج قديساً محارباً في العقود التي سبقت عام 1095م، وانبهارهم من شفاعته لهم أثناء حملاتهم على الشرق الإسلامي، كان من الضروري أن ينال تقديراً مناسباً يفوق تقديرهم للقديسين المحاربين الآخرين.

شكل (3) مخطوطة مرآة التاريخ لجاكوب فان ميرلانت

كذلك تزخر الكتابات الصليبية بالعديد من القصص والروايات عن ظهور القديس جورج لمساعدة الصليبيين خلال الحملات الأخرى، لاسيما خلال الحملة الصليبية الثالثة والتي تمثل أهم الأحداث في تطور عبادة القديس فيما بعد، فخلال هذه الحملة أتيحت فرصة كبيرة للجيش للتعرف عن كثب على عبادة القديس جورج حيث استراح الجيش في اللد لمدة ستة أسابيع عام 1191م قبل الذهاب إلي القدس، وعاوا إليها مرة أخرى عام 1192م بعد فشلهم في مهاجمة تلك المدينة. (De Laborderie, 1995, p.44; Bianchi, 2011, p.68; Matzke, 1903, p.125). وأثناء حصار عكا عام 1191م يُروى أنه

بسبب ظهور القديس جورج على أسوار المدينة تحولت هزيمة الصليبيين إلى نصر. (Gordon, 1907, p.69; William, 1949, p.19; Andre, 1900, p.206) كما يُروى أيضاً أنه أثناء حصار المدينة ذاتها كيف أن رجل صليبي يدعي لودفيج Ludwig توسل بعد أن تخلى عنه زملاؤه أثناء مواجهة هجوم المسلمين طلباً للمساعدة الإلهية، وكما تقول الرواية ظهر فارس مرتدياً ملابس حمراء يمتطي حصاناً ناصع البياض، وتم التعرف عليه على أنه القديس جورج الذي كان لودفيج يدين له بإخلاص خاص، ووضع القديس راية حمراء في الأرض قائلًا: " تحت هذه الراية ستنتصر" ثم اختفي، فحمل لودفيج تلك الراية وتمكن مع عدد قليل من الصليبيين الذين تجمعوا حوله من هزيمة المسلمين هزيمة ساحقة، وكانت تلك الراية تسمي " Sieghard " أي النصر. (Holder- Egger, 1896, p.546; Paul, 2012, p.84) الأمر الذي دفع الملك ريتشارد قلب الأسد بعد الانتصار على المسلمين إلى وضع جنوده تحت حماية القديس جورج، وإعلانه الوصي الخاص عليهم كما قام بإعادة بناء الكنيسة المكرسة له في اللد تكريماً للقديس المحارب. (Bulley, 1908, p.23; Morgan, 2006, p.87; MacGregor, 2002, pp.17 – 18, 21; Fellows, 1993, p.32; De Laborderie, 1995, p.39.) وفي السياق ذاته ورد في القصيدة الرومانسية " Richard coer de lyon" التي تم تأليفها في منتصف القرن الثالث عشر أنه خلال إحدى المناوشات مع المسلمين قبل معركة أرسوف بوقت قصير رأى ريتشارد -بعد أن سقط على ركبتيه تحت ضغط شديد من المسلمين طلباً للمساعدة الإلهية- القديس جورج وهو يدخل المعركة محدثاً أضراراً جسيمة، الأمر الذي دفع الملك ريتشارد إلى معاودة هجومه على المسلمين وإجبارهم على الفرار إلى الجبال (Brunner, 1913, p.328 – 329; Weber,1810, pp. 191-192; Yeager, 2008, p.54; Matzke, 1904, p.450; De Laborderie, 1995, p.49 ; Paris, 1897, p.365.) كذلك جاء في رواية المؤرخ الفرنسي أمبرواز أنه أثناء معركة أرسوف في السابع من سبتمبر عام 1191م طلب الفرسان مساعدة القديس جورج قبل المعركة وكذلك في بداية المعركة. (Ambroise, 2003,p.118; Good, 2009, p.37; Myers, 1933, p.30; Matzke, 1903, p.155; De Laborderie, 1995, p.50.)

وكما ذكرنا سابقاً مهد ذلك الطريق أمام القديس جورج لتحقيق مزيداً من التبجيل والتقديس في أوروبا الغربية في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين، فنتيجة للمساعدة التي قدمها القديس للصليبيين في الأرض المقدسة تم الاعتراف به باعتباره الراعي والحامي الخاص بانجلترا، فقد أجمعت معظم الدراسات الحديثة على أن عهد ريتشارد الأول قلب الأسد كان فترة حاسمة في تأسيس ما يمكن أن نطلق عليه عبادة وطنية للشهيد العظيم في إنجلترا. حتى الكتاب الأكثر جدية وحذراً لا يمكنهم انكار القول بأن انتشار عبادة القديس جورج في إنجلترا قد تدين بعض الشيء لحقيقة أن جيش ريتشارد قلب الأسد قد قضى بعض الوقت في اللد عام 1191م، أو أن تبجيل القديس جورج في إنجلترا لم يترسخ إلا بعد عودة الملك ريتشارد من الحملة الصليبية الثالثة، وتبعاً لذلك أعلن مجمع أكسفورد عام 1222م أن عيد القديس الموافق 23 أبريل يوماً مقدساً وعطلة وطنية في جميع أنحاء المملكة.(Mcclendon, 1999, p.6 – 7; Cormack, 1984, p.132 – 133; Bianchi, 2011, p.52; De Laborderie, 1995 , pp.38, 43; Frend, 1993, p.56.)

كان لرفات القديسين أهمية كبرى في المجتمع الصليبي وهو الأمر الذي اتضح من خلال حرص بعض قادة الحملة الصليبية الأولى وجنودها على حمل رفات بعض القديسين معهم أثناء مسيرتهم إلى بيت المقدس، إذ كان ثمة اعتقاد سائد بين الصليبيين في أن الرفات مرتبط بالقديس ويستمد قداسته منه. وفي هذا السياق قد يكون من المهم تسليط الضوء على أهمية رفات القديس جورج في تطور عبادته، وزيادة شعبيته بين الصليبيين. وغالباً ما ارتبط نقل رفات القديس جورج برؤية، فقد ذكر ريموناجيل أنه بمجرد الاستيلاء على مدينة أنطاكية أخبره بطرس ديزيديريوس بأنه تلقى تعليمات بالذهاب إلى كنيسة القديس ليونتيوس حيث سيجد بقايا أربعة قديسين يحملها معه إلى بيت المقدس، وفي الكنيسة وجد بطرس ورفاقه رفات قديس خامس ذكر بعض السكان أنها للقديس مارقوريوس، بينما ذكر آخرون أسماء قديسين مختلفين، فترك بطرس هذه الآثار في مكانها لأن هوية القديس غير مؤكدة، وفي تلك الليلة ظهر شاب حسن المظهر لبطرس وأخبره بأنه القديس جورج حامل راية هذا الجيش، وأمره أن يضع رفاته مع الآخرين وعندما أهمل الكاهن تنفيذ هذه الوصية ظهر له القديس مرة أخرى وكرر الأمر، وهنا نفذ بطرس أوامر القديس وحمل رفاته حيث نسب إليه الصليبيون انتصارهم على المسلمين واستيلاءهم على المدينة. (ريموناجيل, 1990, ص222-224؛ Voragine, 1993, p.242; Kostick, 2009, p.96; Krey, 1921, pp.245 – 246; Good, 2009, p.35; Badamo, 2011, pp.200 – 201; MacGregor, 2004, p.335; Matzke, 1903, p.153.)

كما نُسج العديد من القصص والمعجزات حول نقل رفات هذا القديس، فيروى أن ذراع القديس جورج التي سرقها كاهن كان يعمل في خدمة الكونت روبرت فلاندرز Robert II of Flanders [vii] من أحد الأديرة في آسيا الصغرى، ولأن الكاهن أهمل تبجيلها سرعان ما مرض ومات، ولقي نفس المصير جميع من كانت البقايا في رعايتهم، مما أثار التكهنات بأن هؤلاء الرجال لقوا حتفهم لأنهم لم يكونوا الحراس المناسبين لهذه المقدسات، حتى تدخل الكونت روبرت واحتفظ بها في خيمته وكلف قسيسه برعايتها، وهنا بدأت تلك الآثار المقدسة في صنع المعجزات لصالح الصليبيين، وكان ذلك نابعا من الاعتقاد بأن الأثر المقدس يحوي بداخله على قوة إعجازية مستمدة من القديس، فيروى أنه عند عودة الكونت روبرت إلى أوروبا أنقذت هذه البقايا سفنه من الغرق المؤكد أثناء عاصفة شديدة. وعندما عاد روبرت إلى موطنه بأمان وضعها في دير أنشين Anchin حتى يستطيع جميع مريدي القديس جورج الوصول إليها بسهولة. (Narratio quomodo, 1895, pp.248 – 252; Paul, 2012, pp. 41, 112; Badamo, 2011, P.200; MacGregor, 2004, pp.335 – 336.)
وبمرور الوقت أصبح ارتباط الكونت روبرت بالرفات جزءًا لا يتجزأ من هويته الصليبية البطولية، ومن هنا كان من الطبيعي أن يتم توظيف هذا الأمر سياسيا كآلية فعالة في الترويج لصورته كبطل صليبي، ومن ثم إضفاء هالة من القداسة عليه، وهو أمر تجسد بوضوح في المصادر الصليبية التي تحدثت عن شجاعة الكونت أثناء حصار مدينة أنطاكية والاستيلاء عليها، بالإشارة إليه على أنه "ابن القديس جورج fils saint Jorje." (Graindor De Douai , 1848, p.109; Pertz , 1881, p.250; Michaud, 1882, p.232; Bianchi, 2011, p.66; Baecke,2017, p.51; MacGregor, 2004, p.336.)على
الرغم من أن ذراع القديس جورج لم يذكر صراحة إلا أن ارتباط روبرت بهذا الرفات المقدس يعني

ضمنيا وجود علاقة مع القديس انعكست في كل من براعة الكونت الشخصية ونجاح الحملة الصليبية على نطاق واسع.

لم يقتصر ظهور القديسين المحاربين في المصادر الصليبية على التدخل الفردي فحسب، بل كثيرا ما ظهر أكثر من قديس محارب في المعركة الواحدة، ففي يناير عام 1098م أثناء حصار مدينة أنطاكية كتب الأساقفة اليونانيون واللاتين المرافقين للحملة إلى الغرب لإمدادهم بالمزيد من القوات من أجل ضمان استمرار نجاح الحملة، وسعوا لإثارة الحماسة الصليبية لدى جمهورهم لتجنيد صليبيين جدد، وزعموا أن الرب يبارك قضيتهم بدليل أنهم حققوا النصر في خمس معارك ضارية ضد المسلمين[viii] تحت حماية القديسين جورج وثيودور وديمتريوس وبليز جنود المسيح المرافقين للحملة. (Hagenmeyer, 1901, pp.146 – 149; Krey, 1921, pp.142 – 144; Lapina, 2007, p.39; Lapina, 2009.A, p.93) وفي حين أن جورج وثيودور وديمتريوس كانوا جميعًا قديسين محاربين فإن وجود القديس بليز كان مثيرا للدهشة لأنه يُذكر بشكل رئيسي على أنه أسقف أرمني شهيد، ولم يكن له أي ارتباط بمهنة عسكرية، ولكن من المرجح أن تكون إحدى المعارك الخمس المذكورة في الرسالة قد وقعت في منطقة فيها قوة القديس بليز قوية بشكل خاص مما يفسر إدراجه ضمن حماة الحملة الصليبية[ix]. وفي المعركة الكبرى التي دارت رحاها بين كربوغا أتابك الموصل والصليبيين خارج أنطاكية في 28 من يونيو عام 1098م، عندما انخفضت معنويات الصليبيين، وبدا أنهم بحاجة إلى معجزة تفتح أمامهم سبيل النجاة تم تلفيق هذه المعجزة، حيث يخبرنا المؤرخ المجهول قائلًا: "شوهدت قوات لا يحصيها العد تنطلق من ناحية الجبل تمتطي صهوة جياد بيضاء وبيدها رايات بيض، فلما شاهد رجالنا منظر هذا الجيش لم يعرفوا ماهيته، ولا لمن هؤلاء الجند، وما لبثوا أن أدركوا أنهم نجدة المسيح بقيادة القديسين جرجس ومرغوريوس وديمتري، وينبغي الإيمان بهذه الشهادة، لأن الكثيرين من رجالنا شاهدوا تلك الآية".(المؤرخ المجهول, ١٩٥٨, ص93-94؛ Bourgueil, 1879, p.77; Nogent, 1997, p.68; Phillips, 2009, p.21; Dass, 2011, p.86; Frankopan, 2012, p.165; Rambin, 2013, p.124) وكان ظهورهم معجزة قلبت موازين المعركة وملأتهم ثقة في مساندة الرب لهم، فارتفعت الروح المعنوية للجيش الذي عبّر عن شجاعته وإقدامه في هجوم استمر يوما كاملا ضد قوات الحصار الإسلامي وتفرق الجيش المهزوم واختفى، الأمر الذي رسخ من الاعتقاد والإيمان في قوة القديسين المحاربين. وقد تناول المؤرخون الصليبيون هذه الحكاية بطريقة مماثلة، وإن كان ذلك مع وجود اختلافات في أسماء القديسين تشي بأن المواقف المعاصرة تجاه القديسين المحاربين كانت بعيدة عن أن تكون ثابتة، وأنها قد تغيرت بمرور الوقت لتلبية احتياجات الصليبيين. يذكر توديبود أنه عشية المعركة رأى كاهن يدعى ستيفن المسيح يعده بتقديم المساعدة للجيش إذا تابوا عن خطاياهم وذنوبهم التي اقترفوها وعادوا إلى طريق الخلاص، وسوف تكون هذه المساعدة من القديسين جورج وثيودور وديمتريوس وجميع الحجاج الذين ماتوا في طريق رحلتهم إلى بيت المقدس، وعندما ظهرت هذه القوات في ساحة المعركة سجل توديبود أن الصليبيين لم يكونوا متأكدين في البداية من هويتها حتى أدركوا أنها كانت معونة المسيح تماما كما تنبأ القس ستيفن. (توديبود, 1999, ص205-207, 230؛ Budge, 1930, p.28; Tolan, 2002, p.114; Kostick, 2009, p.44; MacGregor, 2004, pp.327 – 328) ويحكي لنا كل من روبرت الراهب وصاحب أنشودة أنطاكية رواية مماثلة حيث ورد أن الأسقف أدهيمار

لو بوي عندما رأي المساعدة الإلهية بقيادة القديسين جورج وموريس ومرقوريوس وديمتريوس هتف قائلًا: "أيها الفرسان هنا تأتي مساعدة الرب كما وعدكم" (Robert the Monk, 2013, p.76; Graindor De Douai , 1848, pp.262 –263; Fleming, 1901, pp.84 – 85; Deschamps, 1947, p.459 – 460; Deschamps, 1950, p.114)

كذلك جاء في رواية وليام مالمسبمري أنه عندما تعرض الصليبيون لضغوط شديدة من قبل المسلمين شُوهد القديسان جورج وديمتريوس يقتربان على عجل من المناطق الجبلية وهما يقذفان السهام على العدو من كل جانب، ورسم وليام تشابها بين هذه المعجزة ومعجزة أخرى حدثت مع المكابيين في العهد القديم، حيث جادل بأن الله أرسل قديسيه لمساعدة المسيحيين كما أرسل ملائكته ذات مرة لمساعدة المكابيين، فكلاهما يقاتلان في سبيل أسباب مماثلة. (Malmesbury, 1840, p.559; Clapton, 1903, p.46; Fleming, 1901, pp.94 – 95; Bulley, 1908, p.23; Lapina, 2007, pp.159 – 160; Matzke, 1903, p. 153.)ومن خلال تشبيه المحاربين المسيحيين بالمكابيين تمكن وليام من إعلان قدسية القضية الصليبية، وتصوير الصليبيين كمتلقين شرعيين للمساعدة الإلهية.

وقد ترك هذا الحدث التاريخي انطباعا قويا لدى الصليبيين، إذ لابد أنه كان وراء ظهور صورة القديس جورج على عملة معدنية في عهد روجر دي سالرنو أمير أنطاكية (1112 – 1119م) أي بعد مرور أقل من عقدين على تأسيس هذه الإمارة (انظر شكل4). (Porteous, 1989, p.367; Immerzeel, 2004, p.40; Badamo, 2011, p. 203; Bianchi, 2011, p.94.)

شكل (4) ظهور القديس جورج على عملة معدنية في عهد روجر دي سالرنو

كذلك ظلت معجزة تدخل القديسين المحاربين في أنطاكية موضوعا للعديد من الرسومات والأيقونات في القرن الثاني عشر الميلادي، حيث تم تمثيلها في شمال غرب فرنسا في لوحة جدارية على الجدار الشمالي لكنيسة القديس جوليان في مدينة بونسى على نهر اللوار Saint Julien at poncé- sur- le- loir في ثلاثة مشاهد تقرأ من اليمين إلى اليسار حيث يمثل المشهد الأول معركة بين الصليبيين

والمسلمين، وأحد المسلمين – الذي تم تحديده من خلال درعه المستدير – يرقد جريحا أو ميتا على الأرض، بينما يمثل المشهد الثاني ظهور ثلاثة قديسين يرتدون ملابس بيضاء ويمتطون خيولا بيضاء وتوجد هالة فوق رؤوسهم، والتي تحددهم كقديسين، وقد تم تصويرهم على خلفية مظلمة وذلك لجعل خيولهم ودروعهم البيضاء بارزة، كما صوروا المسلمين وهم يديرون خيولهم ويقومون بالفرار، وبالرغم من أن المشهد الثالث غير واضح فإن الفرضية الأكثر ترجيحا أنه يمثل الصليبيين المنتصرين (انظر شكل5). (Lapina, 2009.B, pp.137 – 157; Yves, 2009, pp.376 – 377; Deschamps, 1947, pp.460-461; Deschamps, 1950, pp.115 – 116; Morris, 2016, p.204; Luchitskaya, 2003, p.89.)

شكل (5) القديسون المحاربون على جدارية كنيسة القديس جوليان في بونسي على نهر اللوار

وقد رأى بعض المؤرخين بأن هذه التمثيلات كانت نوعا من الدعاية التي تهدف إلى الترويج لأيديولوجية الحرب المقدسة، وتحريض الزائرين على حمل السلاح ضد المسلمين والمغادرة إلى الأراضي المقدسة. بينما قلل آخرون من أهمية السياق التاريخي لهذه الصور، والتي فسروها على أنها رمز للحرب الروحية وللقتال بين الفضائل والرذائل، وبالتالي تذكر بالقتال الذي من المفترض أن يخوضه كل مسيحي ضد الرذائل (Lapina, 2007, p.181; Lapina, 2005, p.322; Derbes, 1995, p.461.) وهذه اللوحة المخصصة لمعركة أنطاكية ليست فريدة من نوعها بل تشير الدلائل الأثرية في جنوب إنجلترا في القرن الثاني عشر إلى ظهور القديس جورج كمحارب يمتطي حصانه ويمسك رمحه ويطارد أعداءه في إشارة إلى دوره المزعوم في مساعدة الصليبيين في معركة أنطاكية، ففي منحوتة فوق المدخل الجنوبي للكنيسة المخصصة للقديس جورج في فوردينجتون Fordington في مدينة دورست صُور القديس جورج وهو يحمل رمحا ويضعه في فم أحد المسلمين الساقطين على الأرض فوق الجانب الأيمن، وخلف القديس على الجانب الأيسر يركع فارسان مسيحيان واضعين ترسيهما ورماحهما خلف ظهورهما،

وأيديهم مرفوعة للصلاة والدعاء (انظر شكل6) (Keyser, 1904, p.Ixxviii; Nepean, 1883, pp.333 – 334 ; Lapina, 2017, p.54; Morgan, 2006, pp.78 – 79.)

شكل(6) القديس جورج فوق المدخل الجنوبي لكنيسة فوردينجتون – دورست

وفي برنامج اللوحات الجدارية في كنيسة هاردهام Hardham في مدينة ساسكس، صُور القديس على ظهر الخيل وهو يوجه رمحه نحو العدو (انظر شكل7) (Johnston, 1901, p.82; Park, 1984, pp.217 – 219; Lapina, 2017, p.53.)

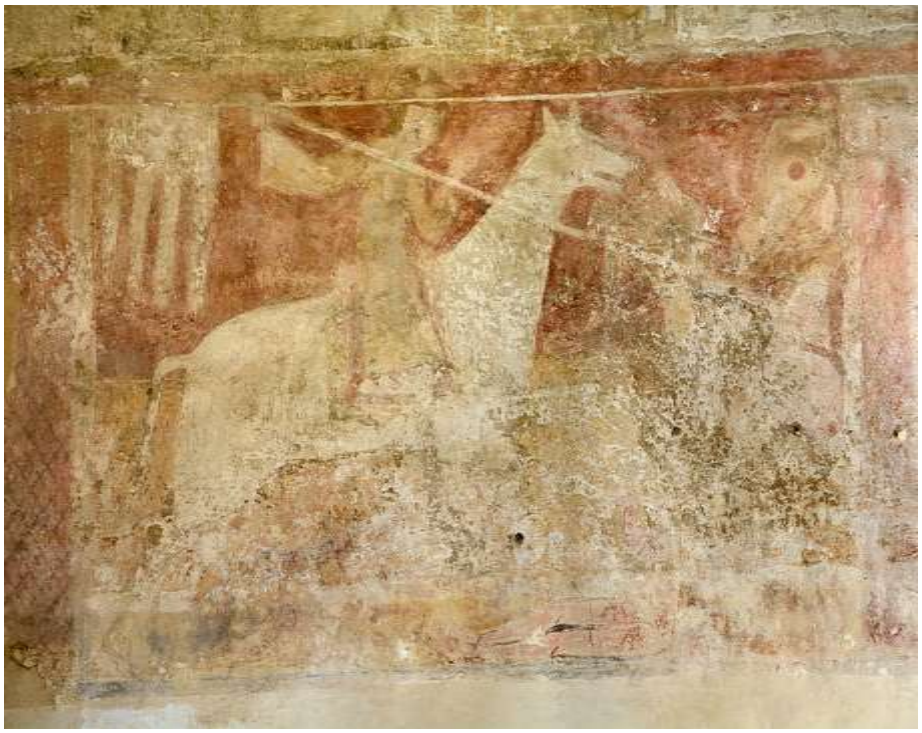

شكل (7) القديس جورج في كنيسة هاردهام – ساسكس

كذلك تم العثور على تمثيل مماثل في كنيسة دامرهام Damerham في هامبشاير، والتي تُصور دورا مماثلا لما عكسه كل من هاردهام وفوردينجتون (انظر شكل8). (Good, 2009, p.36; Morgan, 2006, p.84; Myers,1933, p.36; Lapina, 2017, pp.54 – 55.)

شكل (8) القديس جورج في كنيسة دامرهام – هامبشاير

وفي ذات السياق تروي أنشودة القدس حالتين ظهر فيهما القديسون المحاربون لمساعدة الصليبيين أثناء الدفاع عن القدس بعد الاستيلاء عليها عام 1099م، الأولى حدثت بعد فترة وجيزة من سقوط المدينة عندما تعرضت لهجوم إسلامي، وبدا أن جودفري وقواته في مأزق شديد، حينها ظهر القديسون جورج وديمتريوس ودنيس وموريس لمساعدة الملك المحاصر وبمساعدتهم هُزم المسلمون وبقيت المدينة في أيدي الصليبيين (Thorp, 1992, pp.167 – 168; MacGregor, 2002, p.92) أما الحالة الثانية فكانت مشابهة تماما للأولى، فبينما كان الجنود الصليبيون يدافعون عن القدس من هجوم إسلامي آخر ظهر القديسون السماويون بنفس الطريقة، وقادوا المدافعين عن المدينة المقدسة إلى النصر. (Thorp, 1992, pp.245 – 246; MacGregor, 2002, p.92)

وأخيرا تبقى الإشارة إلى أن المصادر الصليبية مالت أحيانا إلى الاستشهاد بالأسرى المسلمين لزيادة مصداقية نصوصهم، والتأكيد على صحة وحقيقة ظهور القديسين السماويين بين صفوف الجيش الصليبي، ولا شك أن ذلك هدف في المقام الأول إلى التأكيد على قداسة الحرب الصليبية، وإثارة الحماسة الصليبية في الغرب الأوروبي من خلال التأكيد على أن الصليبيين حظوا بالتأييد السماوي حتي بشهادة الأعداء أنفسهم. فيذكر ريموناجيل أنه بعد الانتصار الصليبي على سلاجقة الروم بالقرب من دوريليوم في الأول من يوليو عام 1097م حكى بعض أسرى الأتراك عن ظهور فارسين وسيمين يحملون تروسا لها بريق ويخيفان الأعداء حتى أنهم لم يستطيعوا الاستمرار في القتال.(ريموناجيل, 1990, ص79؛ (Archer, 1894, p.57; Lapina, 2007, p.45)) وقد حددت روايات أخرى هذين القديسين بأنهما جورج وديمتريوس. (Bartolf of Nangis, 1866, p.496 ; Agrigoroaei, 2011, p.87) كما اتبعت أنشودة أنطاكية نفس النهج على لسان القائد المسلم "سليمان بن قتلمش السلجوقي" عندما شق طريقه إلى بلاط السلطان الفارسي بعد هزيمته على يد الصليبيين، حيث روى مواجهته مع العدو في محاولة لإقناع السلطان بإرسال مساعدات إلى أنطاكية مؤكدا له أن المسيحيين قد تبعوا أربعة محاربين هم ديمتريوس ودنيس وجورج وكان القديس ميخائيل قائدا لهم. (MacGregor, 2002, p.88) على أن أحد أفضل الأمثلة على ذلك يتضح في المحاثة الخيالية الواردة بين بوهيموند وفيروز حينما سأله الأخير عن معسكر الجيش المؤلف من الجنود الملهمين الذين ساعدوا الجيش الصليبي في المعركة، ويمتلكون خيولا وملابس بيضاء ودروع ويحملون رايات بنفس اللون، وفي تلك اللحظة أدرك بوهيموند أن فيروز شهد تدخل جيش سماوي، وأوضح له أن هذا الجيش تألف من الشهداء الذين سفكت دماؤهم من أجل المسيح، وكانوا بقيادة القديسين جورج وديمتريوس وموريس، ولا يمكن العثور على معسكرهم أو مقرهم لأنهم أتوا للمساعدة من السماء بأمر من المسيح، وهنا سأله فيروز عن مصدر الخيول البيضاء والدروع الكثيرة والرايات، فما كان من بوهيموند الذي اعترف بأن هذه المسألة تفوق قدرته، إلا أنه استدعى كاهنه الخاص للإجابة، وبحسب ما ورد في الرواية أوضح الكاهن أن الرب عندما يرسل ملائكته أو أرواح الموتى إلى الأرض فإنهم يأخذون شكلاً أرضيا حتى يكونوا معروفين لنا، حيث لا يمكن تصور جوهرهم الروحي، وقد ظهروا مسلحين ليشيروا إلى أنهم جاءوا للقتال، أما إذا ظهروا كحجاج أو كهنة فإنهم لا يشيرون إلى الحرب بل إلى السلام، وعندما ينتهي عملهم فإنهم يعودون من حيث أتوا. (Robert the Monk, 2013, pp.51–52; Anonymi Rhenani, 1895, p.473 – 474; Rubenstein, 2014, p.200 – 201; Budge, 1930, p.28; Matzke, 1903 , p.152.)

كذلك روى روبرت الراهب كيف اختارت مجموعة من المسلمين في قلعة أنطاكية اعتناق المسيحية بعدما رأوا آلاف الجنود الذين كانوا يمتطون خيولاً بيضاء، ويرتدون ملابس بيضاء، وكما جاء في الرواية بعدما أدركوا أن هذه القوات كانت دعما إلهيا سماويا تأكدوا من أنه لا يمكن هزيمة إله المسيحيين. (Robert the Monk, 2013, p.79.) وفي ذات السياق وردت إشارة مصدرية تروى أنه أثناء معركة تل دانيث Tall Danith[x] عام 1115م كان انتصار الصليبيين يرجع إلى حد كبير إلى توهم الأتراك أن الجيش الصليبي كان مملوءا بفرسان سماويين يرتدون ملابس بيضاء. (Walter the Chancellor, 1896 , p.74; Lapina, 2007, p.157. ويُروى أيضا أنه في معركة مونتجيسارد Montgisard[xi] ضد صلاح الدين الأيوبي في 25 من نوفمبر عام 1177م تمكن خمسمائة فارس بمساعدة القديس جورج من هزيمة ستين ألفا من المسلمين، وقد تساءل الأسرى المسلمون عن الفرسان ذي الأسلحة البيضاء الذين هزموهم. (Mas-latrie, 1871, pp.43 – 45; Deschamps, 1950, p. 115; Deschamps, 1947, p. 462.)

وكذلك نفس الأمر نجده في رسالة تصف ملابسات موت الإمبراطور فريدريك باربروسا في الشرق، حيث يخبرنا كاتب الرسالة أن الأتراك الذين وقعوا في أسر الصليبيين بعد الانتصار عليهم بالقرب من قونية في مايو عام 1190م قد حكوا عن ظهور بعض الفرسان الذين كانوا يقاتلون بجانب المسيحيين في غمار المعركة، وكانوا جميعا يرتدون ملابس بيضاء ويمتطون خيولا بنفس اللون، وراح الكاتب يفسر ذلك بأن هؤلاء هم المحاربون السماويون الذين اتبعوا القديس جورج الذي رآه أحد الصليبيين يسير على رأس صفوف الجيش ويقاتل المسلمين. (عطية , 2000, ص36؛ وفا , 2018, ص69 Chroust, 1928.A , p.176; Loud, 2010, p.171; Fleming, 1901, p.93.) وفي رواية أخرى ورد على لسان بعض الأرمن كيف نصح أمير تركي سيده قبل المعركة في مايو 1190م بعدم الاشتباك مع الجيش المسيحي لأن قوتهم لم تكن بشرية بل إلهية، مؤكدا أن بعض فرسانه شهدوا سبعة آلاف من الفرسان البيض يركبون خيولا بيضاء ويتقدمون على رأس الجيش. (Chroust, 1928.B, p.82; Loud, 2010, p.107; Spacey, 2015, p.73; Housley, 2008, p.201.)

الخاتمة:

تتبعت هذه الدراسة ظاهرة القديسون المحاربون ودورها في تاريخ الحروب الصليبية , وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج يمكن إجمالها على النحو التالي:

- استحواذ الأساطير والخرافات الشعبية على عامة الصليبيين, إذ جعلتهم يحققون انتصاراً ساحقاً على المسلمين , الأمر الذي استغله قادة الصليبين لإثارة حماس جنودهم طمعاً في تحقيق النصر على المسلمين.
- تمتع القديس جورج بشعبية كبيرة بين صفوف الجيش الصليبي حيث أشارت المصادر المعاصرة إلى ظهور القديس عدة مرات في خضم القتال لمساعدة الصليبيين، الأمر الذي ساعد في تعزيز إخلاص المحاربين للقديس جورج، ومهد الطريق أمام الشهيد العظيم للحصول على المزيد من التبجيل والتقديس في أوروبا الغربية خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين .
- كان لرفات القديسين أهمية كبرى في المجتمع الصليبي وهو الأمر الذي اتضح من خلال حرص بعض قادة الحملة الصليبية الأولى وجنودها على حمل رفات بعض القديسين معهم أثناء مسيرتهم إلى بيت المقدس.
- حرصت المصادر الصليبية على الاستشهاد بالأسرى المسلمين للتأكيد على صحة وحقيقة ظهور القديسين السماويين بين صفوف الجيش الصليبي، وذلك من أجل التأكيد على قداسة الحرب الصليبية، واستثارة حماسة الغرب الأوروبي للمجئ إلى الشرق, من خلال التأكيد على أن الصليبيين حظوا بالتأييد السماوي حتى بشهادة الأعداء أنفسهم.

الهوامش:

(i) القديس جورج: الشهير في الكتابات العربية باسم "القديس جرجس أو مار جرجس"، ولد في كبادوكيا لعائلة نبيلة، ووفقاً للروايات الأسطورية كان جندياً في الجيش الروماني، وعندما بدأ الإمبراطور دقلديانوس (284 – 305م) في اضطهاد المسيحيين ذهب جورج إليه وأعلن عقيدته المسيحية، فاخضعه الإمبراطور لجميع أنواع التعذيب لرده عن دينه، ولكن لم تفلح تلك المحاولات حتي استشهد في 23 أبريل عام 303م. وقد نسجت بشأنه أسطورة عُرفت بأسطورة القديس جورج نالت أحد جوانبها شعبية هائلة في الغرب خلال القرن الثاني عشر الميلادي، وهي معركة القديس جورج مع التنين، وهناك اجماع على أن الأسطورة الذهبية Legenda Aurea، وهي مجموعة مؤلفة عن حياة القديسين ألفها الراهب الدومنيكاني "جاكوب دي فوراجين Jacobus de Voragine " في القرن الثالث عشر الميلادي، كانت مصدرا للشهرة الواسعة لقصة القديس البطولية مع التنين في أوروبا الغربية، والتي تحكي بإيجاز شديد عن إنقاذ جورج لابنة ملك سيلين في ليبيا من تنين قاتل مقابل تحول جميع سكان البلدة إلى المسيحية، وكذلك ذكرت مساعدته للجيوش المسيحية في الحملة الأولى، مما ساهم في ترسيخ صورة القديس جورج كقديس محارب وقاتل تنين على نطاق واسع. (Farmer, 2003, pp.213 – 214; Guiley, 2001 , pp.129 – 130) .

(ii) القديس ديمتريوس: ولد في النصف الأول من القرن الثالث الميلادي في مدينة سالونيك، واشتهر باعتباره الحامي والمدافع الأول عن المدينة ضد البرابرة السلاف، يُقال أنه كان جنديا رومانيا اعتنق المسيحية واستشهد من أجلها في عهد الإمبراطور ماكسيميان (286 – 305م)، وقد تُرجمت سيرته من اليونانية إلى اللاتينية على يد أناستاسيوس Anastasius Bibliothecarius أمين مكتبتي البابا هادريان الثاني (867 – 872 م) والبابا يوحنا الثامن (872-882 م) والذي أهدى هذه الترجمة للملك الفرنجي شارل الأصلع (823-878 م) في عام 876م، وحظي ديمتريوس بشعبية كبيرة في الشرق، فكان أحد أكثر القديسين البيزنطيين تبجيلا. وخلال الحروب الصليبية تبنى الجنود الغربيون هذا القديس مثل القديس جورج خاصة بعد معركة أنطاكية عام 1098م.(Russell, 2010, pp.12 – 15; Woods, 2000 , pp. 221-234; Farmer, 2003, p.143.

(iii) القديس مرقوريوس: جندي روماني ولد في كبادوكيا في آسيا الصغرى، ظهر له ملاك في رؤية وأعطاه سيفا ووعده بالنصر علي الغزاة البرابرة، وبعد اعتناقه للمسيحية تعرض للتعذيب، وأخذ إلى موطنه في آسيا الصغرى حيث تم إعدامه في قيسارية. ويقال أن العديد من المعجزات قد حدثت حول ضريحه، وارتبطت به أسطورة تقول إن القديس باسيليوس الكبير St. Basil The Great رأى رؤية أمر فيها المسيح مرقوريوس بقتل الإمبراطور جوليان المرتد عام 363م.
(Walter, 2003, pp.101 – 108; Attwater, 1965, p.243).

(iv) القديس ثيودور: جاء من مدينة يوكايتا في آسيا الصغرى، واشتهر بقتل تنين ضخم كان يعيش في ضواحيها. ووفقا لبعض الأساطير عُين بسبب شجاعته قائدا عسكريا في مدينة هيراقليا بونتياي Heraclea ponticai في الوقت الذي بدأ فيه الإمبراطور ليسينيوس Licinius (308 – 324م) اضطهادا شرسا ضد المسيحيين، ودعا ثيودور ليسينيوس إلى هيراقليا بعد أن وعد بتقديم ذبيحة للآلهة الوثنية، ثم قام بجمع كل التماثيل الذهبية والفضية للآلهة ووزعها على الفقراء، فتعرض للتعذيب والصلب، وقدم خادمه رواية استشهاده ونقل رفاته إلى يوكايتا (Walter, 1999 , p.186; Walter, 1965, p.59; Kazhdan, 1991, p.2047).

(v) معركة سيرامي: دارت بين النورمانديين بقيادة روجر من هوتفيل الابن الأصغر لتانكريد من هوتفيل ومسلمي صقلية بقيادة ابن الحواس وحلفائهم في شمال إفريقيا بقيادة الأميرين أيوب وعلي، حيث التقى الطرفان في سيرامي في يونيو عام 1063م وحقق النورمانديون انتصاراً ساحقاً وقتلوا العديد من المسلمين ونهبوا معسكرهم .(Cobb, 2014, p. 56.)

(vi) روبرت من الرون: قسيس نورماندي من أسقفية روان، شارك في الحملة الصليبية الأولى، وبعد الاستيلاء على الرملة عينه القادة كأول أسقف للأبرشية الجديدة، كان له دور فعال في الفرقة التي ناشدت بلدوين الأول ليتولى عرش مملكة بيت المقدس بعد وفاة أخيه جودفري، وعمل كأحد مبعوثيها إلى بلدوين في الرها، ولكونه الأسقف الكاثوليكي الوحيد في فلسطين، فقد عين دايمبرت من بيزا كبطريرك لاتيني للقدس في عيد الميلاد عام 1099م، وتوفي بحلول عام 1112م.
(Murray, 2000, pp. 226 – 227; Barber, 2012, pp.21, 61.)

[vii] روبرت فلاندرز: ولد في الربع الثالث من القرن الحادي عشر، وهو ابن روبرت الأول الفريزي كونت فلاندرز، عُهد إليه بحكومة فلاندرز عندما قام والده بالحج إلى الأرض المقدسة، وفي سبتمبر عام 1096م، انضم بجماعته إلى جيش الدوق روبرت نورماندي والكونت ستيفن دي بلوا، وظل بصحبة الحملة حتى تم الاستيلاء على بيت المقدس ثم عاد إلى وطنه عام 1100م حيث توفي في أكتوبر عام 1111م. (Murray, 2006, p.1039).

[viii] يقترح هاجنمير أن المعارك الخمس المذكورة في الرسالة كانت معركة دوريليوم (يوليو 1097م)، ومعركة هيراقليا (سبتمبر 1097م)، ومعركة الجسر الحديدي على ضفاف نهر العاصي (أكتوبر 1097م)، ومعركة ضد الأتراك في قلعة هارنيك (نوفمبر 1097م)، ومعركة ضد قوة إسلامية سعت لتحرير أنطاكية (ديسمبر 1097م). (MacGregor, 2004 , p.323, n.13.)

[ix] القديس بليز: أسقف سبسطية في أرمينيا، اشتهر بالتقوى والورع، تم اضطهاده وإعدامه في عهد الإمبراطور ليسينيوس في أوائل القرن الرابع الميلادي، ووفقا للروايات الأسطورية كان بليز يساعد المرضى الذين يعانون من أشياء عالقة في حلقهم.

(Farmer, 2003, p.63.)

ومن الصعب تحديد ما إذا كان الصليبيون يقصدون هذا القديس نظرا لأن طائفته تقع في مدينة سبسطية وهو موقع بعيد عن الطريق الذي يتبعه الصليبيون، ومع ذلك كان هناك شهيد آخر يدعى بليز ترتكز طائفته في قيصرية الكبادوك، وهي مدينة مر بها الصليبيون بعد معركة هيراقليا بوقت قصير، وكما هو الحال مع أسقف سبسطية لم يكن لبليز القيصري أي صلة بمهنة عسكرية، حيث كان راعيا قبل أن يتم اضطهاده من أجل إيمانه. (MacGregor, 2004, p.323, n.13.)

(x) معركة تل دانيث أو معركة سارمين: دارت بين الصليبيين بقيادة روجر دي سالرنو والمسلمين بقيادة برسق بن برسق حاكم همدان، وانتصر فيها الصليبيون والحقوا بالمسلمين هزيمة ساحقة وقتلوا منهم نحو خمسمائة قتيل، وغنم الصليبيون فيها ما لا يحصى. (ابن العديم , 1954, ص176) .

(xi) معركة مونتجيسارد أو معركة تل الجزر أو معركة الرملة: دارت بين الأيوبيين بقيادة صلاح الدين والصليبيين بقيادة بلدوين الرابع في منطقة تل الجزر جنوب شرق الرملة، حيث وقع صلاح الدين في خطأ، فقد ترك الجنود تسعى وراء الغنائم مما أحدث تشتت في الجيش في الوقت الذى داهم فيه بلدوين الرابع وأعوانه جيش صلاح الدين وحققوا انتصاراً ساحقاً وانسحب صلاح الدين ونجح جزء من جيشه في الهرب بأمان. ابن الأثير، ج10, 2003م, ص85-86 ؛ رانسيمان , ج2, 1996, ص474-475 .

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر الأجنبية

- Ambroise, (2003), The History of the Holy War: Ambroise's Estoire de la Guerre Sainte, vol.2 , trans. M. Ailes, Woodbridge: Boydell Press.
- Anonymi Rhenani, (1895), Historia et gesta ducis Gotfridi, seu Historia de obsidione terrae sanctae, anno Mxcvi, Recueil des historiens des Croisades . Historiens occidentaux 5, Paris.
- Bartolf of Nangis, (1866), Gesta francorum Iherusalem expugnantium, Recueil des historiens des Croisades . Historiens occidentaux 3, Paris.
- Bourgueil, B ., (1879), Historia Jerosolimitana, Recueil des historiens des Croisades . Historiens occidentaux 4 , Paris.
- Brunner, K., ed., (1913), Der mittelenglische Versroman über Richard Löwenherz : kritische Ausgabe nach allen Handschriften mit Einleitung, Anmerkungen und deutscher Übersetzung, wien und leipzig: W. Braumuller.
- Chroust, A., ed. , (1928.A), Epistola de morte friderici imperatoris, in Quellen zur Geschichte des kreuzzuges kaiser friedrichs I, Monumenta Germaniae Historica. Scriptores rerum Germanicarum, Nova series 5 , Berlin.
- ----------, (1928.B), Historia de expeditione Friderici Imperatoris', in Quellen zur Geschichte des Kreuzzuges Kaiser Friedrichs I., Monumenta Germaniae Historica. Scriptores rerum Germanicarum, Nova Series 5 , Berlin.
- Graindor De Douai , (1848) , La Chanson d'Antioche, composée au commencement du XIIe siècle par le Pèlerin Richard, renouvelée sous le

règne de Philippe Auguste par Graindor de Douay, publiée pour la première fois Par Paulin Paris, tom. 2, Paris.

- Hagenmeyer, H. , ed., (1901), Epistulae et chartae ad historiam primi belli sacri spectantes: Die Kreuzzugsbriefe aus den Jahren 1088–1100, Innsbruck.
- Holder- Egger, O., ed., (1896), Chronica Reinhardsbrunnensis, Monumenta Germaniae Historica Scriptores in folio et quarto 30, Hanover.
- Loud, G. A., Trans., (2010), The Crusade of Frederick Barbarossa: The History of the Expedition of the Emperor Frederick and Related Texts, Ashgate.
- Malaterra, G ., (2005), The Deeds of Count Roger of Calabria and Sicily and His Brother Duke Robert Guiscard, trans, K.B. Wolf, University of Michigan press.
- Malmesbury , W., (1840), Gesta Regum Anglorum: atque Historia novella, Vol.2, London.
- Mas-latrie, M. L., ed., (1871), Chronique d'Ernoul et de Bernard le trésorier, , Paris.
- Narratio quomodo reliquae martyris Georgii ad nos Aquicinenses pervenerunt, (1895), Recueil des historiens des Croisades . Historiens occidentaux 5, Paris.
- Nogent, G., (1997), The Deeds of God through the Franks : A Translation of Guibert de Nogent's Gesta Dei per Francos, trans. R. Levine , Rochester, NY: Boydell Press.

- Pertz, G.H., ed. ,(1881) , Genealogiae Brevis Regum Francorum, Monumenta Germaniae Historica Scriptores in folio et quarto 13, Hanover.
- Robert the Monk, (2013), The Historia Iherosolimitana of Robert the Monk, ed. D. Kempf and M.G. Bull, The Boydell Press, Woodbridge.
- Thorp, N. R., ed., (1992), La chanson de Jérusalem, In the old French crusade cycle, Vol.6, Tuscaloosa: Alabama University press.
- Vitalis, O., (1975), The Ecclesiastical History of Orderic Vitalis, Vol.5, ed. and trans. M. Chibnall ,Oxford.
- Voragine, J ., (1993), The Golden legend: Readings on the saints, trans. W. G. Ryan, Vol.1, Princeton university press.
- Walter the Chancellor, (1896), Bella Antiochena, ed. H. Hagenmeyer , Heidelberg.

ثانياً: المصادر العربية والمعربة

- ابن الأثير , (2003), الكامل في التاريخ , ج10, دار الكتب العلمية , بيروت .
- ابن العديم , (1954), زبدة الحلب من تاريخ حلب , ج2, تحقيق سامي الدهان , المعهد الفرنسي بدمشق للدراسات العربية .
- توديبود, بطرس, (1999), تاريخ الرحلة إلي بيت المقدس, ترجمة وتعليق حسين محمد عطية , دار المعرفة الجامعية , الإسكندرية.
- ريموندأجيل, (1990), تاريخ الفرنجة غزاة بيت المقدس, ترجمة وتعليق حسين محمد عطية, الطبعة الأولي, دار المعرفة الجامعية, الإسكندرية .
- المؤرخ المجهول, (1958), أعمال الفرنجة وحجاج بيت المقدس, ترجمة وتعليق حسن حبشي.
- الصوري, وليم, (1992), الحروب الصليبية، ج2, ترجمة وتعليق حسن حبشي, الهيئة المصرية العامة للكتاب , القاهرة.

ثالثاً: المراجع الأجنبية

- Agrigoroaei, V., (2011), Choix nobiliaires ou modéle oriental: le cas de saint Georges et des autres saints guerriers, in chevalerie et christianisme aux Xlle et Xllle siècles, ed. M. Aurell, C. Girbea, , Rennes: presses Universitaires de Rennes, pp.77 – 100.
- Andre, J. L., (1900), Saint George the Martyr, in Legend, Ceremonial, Art, etc, Archaeological Journal 57 , pp.204 – 223.
- Archer, T. A., (1894), The Crusades: the Story of the Latin kingdom of Jerusalem, London.
- Attwater, D., (1965), The Penguin Dictionary of Saints, London.
- Badamo, H. A., (2011), Image and community: Representations of military saints in the Medieval Eastern Mediterranean, Ph.D. thesis, University of Michigan.
- Baecke , X., (2017), The symbolic power of spiritual knighthood: discourse and context of the donation of count Thierry of Alsace to Templar order in the county of Flanders, in the military orders, Vol.6.2: culture and conflict in western and Northern Europe, ed. J. Schenk, and M. Carr, Routledge, pp.46 – 56.
- Barber, M., (2012), The crusader states, Yale University press.
- Bianchi, H. P., (2011), St George's Day: A cultural History, Ph.D. thesis, The Catholic University of America, Washington.
- Boas, A. J., (1999),crusader Archaeology the material culture of the Latin East, London.
- Brandhorst, H., (2003), The Hague, Koninklijke Bibliotheek MS76f5: Apsalter fragment? Visual Resources 19 , pp.15 – 25.

- Brown, P., (1998), The Role and symbolism of the dragon in vernacular saints legends, 1200 – 1500, Ph.D. thesis, Birmingham University.
- Budge, W. E. A., (1930), George of Lydda, the patron saint of England: A study of the cultus of St. George in Ethiopia, London, Luzac.
- Bulley, M. H., (1908), St George for merrie England, London.
- Chevedden, P. E., (2010), A crusade from the first: The Norman conquest of Islamic sicily, 1060 – 1091, Al – Masaq 22.2 , pp. 191 – 225.
- Clapton, E., (1903), The life of St. George, London.
- Cobb, P., (2014), The Race for Paradise : An Islamic History of the Crusades, Oxford University Press.
- Cormack, R., and mihalarias, S., (1984), A crusader painting of St George: " maniera greca" or " Lingua Franca"?, the Burlington magazine 126, pp.132 – 139+141.
- Dass, N., (2011), The Deeds of the Franks and other Jerusalem – Bound Pilgrims, the Earliest chronicle of the first crusades, Rowman.
- De Laborderie, O., (1995), Richard the Lion heart and the Birth of a national cult of St George in England: Origins and Development of a legend, Nottingham medieval studies 39, pp.37 – 53.
- Dehoux, E., (2015), " If I forget you, O Jerusalem …": king Philip the fair, saint George and crusade, in the crusades and visual culture, ed. E. Lapina, A. J. Morris, S.A. Throop and L. J. whatley, Routledge, pp.105-115.
- Derbes, A., (1995), Crusading ideology and the frescoes of S. Maria in cosmedin, the Art Bulletin 77 , pp.460 – 478.

- Deschamps, P., (1947), Combats de cavalerie et èpisodes des croisades dans les peintures murales du Xlle et du Xllle siècle, orientalia christiana periodica 8 , pp.454 – 474.
- ---------- (1950), La Légende de saint Georges et les combats des croisés dans les peintures murales du moyen Age, monuments et mémoires de la fondation Eugéne piot 44 , pp.109 – 123.
- Erdmann, C., (1977), The origin of the idea of crusade, Trans. M. W. Baldwin and W. Goffart, Princeton University Press.
- Farmer, D., (2003), the Oxford Dictionary of Saints, Oxford University Press.
- Fellows, J., (1993), St George as Romance Hero, Reading medieval studies 19, pp.27 – 54.
- Fleming, W., (1901),The life of saint George, martyr, patron of England, London.
- Frankopan, P., (2012), The first crusade: the call from the East, Harvard University press.
- Frend, W. H. C., (1993), Martyrdom in East and West: the sage of St George of Nobatia and England, Studies in church History 30, pp.47 – 56.
- George, N. T., (1966), The saint George legend in England up to the seventeenth century, MA thesis, Durham University.
- Good, J., (2007), Argent A cross Gules: the origins and English use of the Arms of St. George, the coat of Arms: the Journal of the Heraldy society 3, pp.9 – 18.
- ----------(2009), The cult of saint George in Medieval England, Woodbridge.

- Gordon, E. O., (1907), Saint George: champion of Christendom and patron saint of England, London.
- Guiley, R. E., (2001), the Encyclopedia of Saints, New York.
- Housley, N., (2008), Fighting for the Cross: Crusading to the Holy Land, Yale University Press.
- Immerzeel, M., (2004), Holy Horsemen and crusader Banners: Equestrian saints in wall paintings in Lebanon and Syria, Eastern Christian Art 1 , pp.29 – 60.
- Johnston, P. M., (1901), Hardham church, and its Early paintings, Archaeological Journal 58 , pp.62 – 92.
- Kazhdan, A., (1991), The Oxford Dictionary of Byzantium, Dumbarton Oaks Papers, Vol.3, Oxford University Press.
- Keen, M., (1984), Chivalry, Yale University press.
- Keyser, C. E., (1904), A list of Norman tympana and lintels with figure or symbolical sculpture still or till Recently Existing in the churches of Great Britain, London.
- Kostick, C., (2009), The siege of Jerusalem, crusade and conquest in 1099, continuum.
- Krey, A. C., (1921), The First Crusade: The Accounts of Eyewitnesses and Participants, Princeton University Press.
- Lapina, E., (2017), Crusades, memory and visual culture: representations of the miracle of intervention of saints in battle, in Remembering the crusades and crusading, ed. M. C. Welch, Routledge , pp.49 – 72.
- -------- (2009.A), Demetrius of Thessaloniki: patron saint of crusaders, Viator 40, pp.93 – 112.

- -------- (2009.B), La représentation de la bataille d'Antioche (1098) sur les peintures murales de poncè – sur – le – loir, cahiers de civilisation médiévale 52 ,pp.137 – 157.
- -------- (2005), The Mural paintings of Berzé – la- ville in the context of the first crusade and the Reconquista, Journal of Medieval History 31, pp.309 – 326.
- -------- (2007), Things done in a foreign land: Representations of the first crusade in the twelfth century, Ph.D. thesis , Johns Hopkins University.
- Luchitskaya, S. I., (2003), The iconography of the crusades, in images in medieval and Early modern culture: Approaches in Russian Historical Research, ed. G. Jaritz , S. I. Luchitskaya and J. Rasson, krems: Medium Aevum Quotidianum, pp.84 – 114.
- MacGregor , J. B., (2002), Salue martir spes Anglorum: English devotion to St George in the Middle Ages, Ph.D. thesis, Cincinnati University.
- -------- (2004), Negotiating knightly piety: The cult of the warrior – saints in the west, Ca.1070 – Ca.1200, Church History 73 ,pp.317 – 345.
- -------- (2003), The Ministry of Gerold d' Avranches: warrior – saints and knighty piety on the eve of the first crusade, Journal of Medieval History 29.3 , pp. 219 – 237.
- Matzke, J. E., (1903), Contributions to the history of the legend of Saint George, with special Reference to the sources of the French, German and Anglo – Saxon metrical versions, PMLA 18 , pp. 99 – 171.
- -------- (1904), The legend of saint George: its Development into a Roman d'Aventure, PMLA 19 ,pp.449 – 478.
- Mayer, H. E., (1985), The Origins of the Lordships of Ramla and Lydda in the Latin Kingdom of Jerusalem, speculum 60, pp.537 – 552.

- Murray, A.V., (2000), The Crusader Kingdom of Jerusalem: A dynastic History, 1099 – 1125, Oxford.
- -------- (1986), Reinbot von Durne's Der Heilige Georg as Crusading Literature, forum for modern language studies 22 , pp.172 – 183.
- -------- (2006), An Encyclopedia, The Crusades, ed., Murray, A.V.,4 vols., London, vol. 4.
- Mcclendon, M., (1999), A moveable feast: Saint George's Day celebrations and Religious change in Early modern England, Journal of British studies 38, pp.1 – 27.
- Meuwese, M., (2005), Representations of Jerusalem on Medieval Maps and miniatures, Eastern Christian Art 2 , pp.139 – 148.
- Michaud, J. F., (1882), The History of the Crusades, vol.1, New York.
- Morgan, G., (2006), St. George: Knight, martyr, patron saint and Dragonslayer, pocket Essentials.
- Morris, C., (2016), Picturing the crusades: the uses of visual propaganda, c. 1095-1250, in The Crusades and their Sources: Essays Presented to Bernard Hamilton, ed. J. France and W. G. Zajac, Routledge, pp. 195-216
- Myers, B., (1933), St. George and the dragon, Ph.D. thesis, New York University Graduate School of Arts and Science.
- Nepean, M., (1883), Notice of a sculptured Representations of St George at Fordington, in Dorset, and of a similar sculpture at Linton, in Roxburghshire, proceedings of the society of Antiquaries of Scotland 17, pp.332 – 336.
- Paris, G., (1897), Le Roman de Richard Coeur de Lion, Romania 26, pp.353 – 393.

- Park, D., (1984), The Lewes Group of wall paintings in Sussex, Anglo – Norman Studies 6 , pp.200 – 235.
- Paul, N. L., (2012), To follow in their footsteps: the crusades and family memory in the High middle Ages, Cornell University press.
- Phillips, J., (2009), Holy warriors, A modern History of the crusades, New York.
- Porteous, J., (1989) , Crusader coinage with Greek or Latin inscriptions, in A History of the crusades, Vol.6, the impact of the crusades on Europe, ed. H. W. Hazard, N. P. Zacour , Madison, pp.354 – 387.
- Rambin, J. M., (2013), Crusaders under siege: the battle of Antioch in Documents and Historical Narrative, CLA Journal 1, pp.81 – 127.
- Rubenstein, J., (2014), Miracles and the crusading mind: monastic meditations on Jerusalem's conquest, in prayer and thought in monastic Tradition: Essays in Honour of Benedicta ward SLG, London, pp.197–210.
- Russell, E., (2010), St. Demetrius of Thessalonica: cult and Devotion in the Middle Ages, Oxford.
- Spacey, B.C., (2015), The celestial knight: Evoking the first crusade in odo of Deuil's de profectione Ludovici VII in orientem and in the Anonymous Historia de expeditione Friderici imperatoris, Essays in Medieval Studies 31 ,pp.65 – 82.
- Tolan, J.V., (2002), Saracens: Islam in the Medieval European Imagination, Columbia University Press.
- Walter, C., (2003), The warrior saints in Byzantine Art and Tradition, Ashgate.

- -------- (1999), Theodore, archetype of the warrior saint, Revue des études byzantines 57 , pp.163 – 210.
- Weber, H., (1810), Metrical Romances of the thirteenth, fourteenth, and fifteenth centuries, Vol.2, Edinburg, London.
- William, E.C., (1949), Mural paintings of St. George in England, Journal of the British Archaeological Association 12 , pp.19 – 36.
- Woods, D., (2000), Thessalonica's Patron: Saint Demetrius or Emeterius? , Harvard Theological Review 93, pp. 221-234.
- Yeager, S.M., (2008), Jerusalem in medieval Narrative, Cambridge University press.
- Yves, C., (2009), La bataille d'Antioche dans L'église de poncè – sur – le – loir (Sarthe), Bulletin Monumental 167 , pp.376 – 377.

رابعاً: المراجع العربية

- عطية, حسين, (2000) ,طبائع الإفرنج في الحملات الصليبية في ضوء المصادر اللاتينية , دراسات في تاريخ الحروب الصليبية , دار المعرفة الجامعية, الإسكندرية .
- رانسيمان , ستيفن, (1996) , تاريخ الحملات الصليبية , ج2, ت نور الدين خليل , الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- وفا, مي, (2018), الدعاية زمن الحروب الصليبية من القرن الحادي عشر إلي القرن الثالث عشر, الطبعة الأولي, عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية.

Warrior Saints and Their Role in the Crusades (1095-1204 AD)

Fatma Abdalla Ali Hammad

Master Degree- Department of history

Faculty of Women for Arts, Science & Edu-Ain Shams University – Egypt

Fatma.AbdallaHammad@women.asu.edu.eg

Prof. Abdelaziz Ramadan

Faculty of Women
Ain Shams University – Egypt

aramadan@kku.edu.sa

prof. Aisha Mahmoud Abdelaal

Faculty of Women
Ain Shams University – Egypt

Aisha-abdelaal@women.asu.edu.eg

Dr. Soher Mohamed Melegy

Faculty of Women -Ain Shams University - Egypt

SoherMohamed.Melegy@women.asu.edu.eg

Abstract:

Most of the studies that dealt with the history of the Crusades focused on monitoring the phenomenon in a framework that deals with the motives that produced it and examines its goals and the historical circumstances that surrounded it without addressing the study of the ideas and beliefs of that era. It had a great impact on the Crusaders, especially that the social life of the Crusaders was characterized by the supremacy of the religious spirit imbued with myths and legends. The Crusaders lived in a world burdened with metaphysical elements due to the control of the papacy and the church on cultural life in Europe at the time.This study aims to shed light on the phenomenon of "Warrior Saints", and its role in the history of the Crusades. The Crusade belief was that God exists among them and protects them through mediators represented in angels and saints. The Crusaders believed in helping these saints to achieve victory over their enemies. There are examples that clearly confirm how this ploy, which made use of the religious sentiment of the Crusaders, was pushing them from despair to steadfastness and determination in the fight. The Crusaders leaders exploited this to arouse the enthusiasm of their soldiers to achieve victory over Muslims.

Key words: Warrior Saints – St. George – Visions - Relics of Saints – Miracles